أثر الخلافات الأسريّة على الطّفل الأردنيّ والتّعليم من وجهة نظر أولياء الأمور

The Impact of Family Disputes on The Jordanian Child and Education from The Point of View of Parents

د. كفى محمّد الحمود

جامعة اليرموك

الأردن

kafaalhmould19@gmail.com

أثر الخلافات الأسريّة على الطّفل الأردنيّ والتّعليم من وجهة نظر أولياء الأمور

د. كفى محمّد الحمود

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدّراسة إلى التّعرّف على الآثار المترتّبة للخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل في المجتمع الأردنيّ. وقد استخدمنا المنهج الوصفيّ المسحيّ التّحليليّ، وكانت الاستبانة آداة لدراستنا. وتكوّنت عيّنة بحثنا من (438) أمّ وأب من "محافظة إربد وقراها"، تمَّ اختيارهم بطريقة العيّنة القصديّة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

ويظهر البحث أنّ أثر الخلافات الأسريّة على الطّفل الأردنيّ من وجهة نظر أولياء الأمور من الجانب الاجتماعيّ ككلّ، بلغ المتوسّط الحسابيّ (3.15)، وكان بدرجة متوسّطة. ومن الجانب الاقتصاديّ ككلّ، بلغ (3.12)، وكان بدرجة متوسّطة أيضًا. وتبيّن لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($0.05 \geq a$) في الآثار المترتّبة عن استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ على التّحصيل الدّراسيّ للطّالب في المجتمع الأردني تبعًا لمتغيّرات العمر، الجنس، مكان الإقامة، مستوى الدّخل، المؤهّل العلميّ، عدد أفراد الأسرة، مدّة الزّواج.

وفي هذا السّياق تشير النّتائج إلى أنّ هناك مجموعة من الآثار الاجتماعيّة على الطّفل بسبب الخلافات الأسريّة بين الزّوجين، تمثّلت في إصابة الطّفل بعزلة واضطرابات نفسيّة، وضعف التّحصيل الدّراسي، وزعزعة الرّوح المعنويّة لديه. أمّا بالنّسبة إلى نتائج الآثار الاقتصاديّة، فقد تمثّلت في نقص الاحتياجات الأساسيّة، وقلّة الاهتمام بالاحتياجات المادّية للطّفل.

وتوصي هذه الدّراسة عموما بزيادة وعيّ المجتمع المحلّيّ والأسريّ بضرورة إبعاد الطّالب عن الجو الأسريّ المشحون بشكل سلبيّ، وحلّ المشاكل بعيدًا عن الطّفل، مع تفعيل دورات توعويّة، وتأهيل الشّباب قبل الزّواج.

الكلمات المفاتيح: الجانب الاجتماعيّ، أولياء الأمور، الخلافات الأسريّة.

Abstract:

The study aimed to identify the effects of family disputes on child care in the Jordanian society, and the descriptive theatrical analytical approach method was used, and the study tool was the questionnaire. The results of the study showed that the impact of family disputes on the Jordanian child from the parents' point of view from the social side as a whole, reached an arithmetic mean (3.15) and it was at a medium degree. The arithmetic (3.12) was also at a medium degree, and it was found that there were no statistically significant differences at the significance level (a≤0.05) in the effects of the use of social networking sites on the academic achievement of the student in the Jordanian society according to the variables(age, gender, place of the Residence, income level, Scientific Qualification, educational level, number of family members, duration of marriage)the results of the study indicated that there are a number of social effects on the child as a result of family disputes between spouses, represented by: Isolation, psychological disturbances, and poor academic achievement have destabilized the morale of the child. As for the results of the economic effects, they are represented by: lack of basic needs, lack of attention to the material needs of the child, and the study recommended increasing the awareness of the local community and families of the need to remove the student from a negatively charged family atmosphere and Problems away from the child, activating awareness and rehabilitation sessions for young people before marriage.

Keywords: the social aspect, parents, family disputes.

1- المقدّمة:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم، ومنحه نعمًا لا تُعدُّ ولا تُحصى. ولكنّه اليوم يعيش في تغيّرات ومستجدّات وأزمات وانحرافات أخلاقيّة، تنتشر بسرعة فائقة كانتشار النّار في الهشيم. وتُعدُّ المؤسّسات التّربويّة وسيلة لبقاء المجتمعات واستمرارها. كما تُعتبر أيضًا من أهمّ الوسائل التي تعمل على تنمية شخصية الفرد وصقل مهاراته وقدراته ومعارفه وخبراته. وفي هذا السّياق يقوم المرشد النّفسيّ في المدارس وغيرها بإرشاد الطّلبة وتوعيتهم بمخاطر الانحرافات...، هذا إلى جانب متابعتهم، وحلّ مشاكلهم، وإيجاد الحلول المناسبة بالتّعاون مع الإدارة المدرسيّة وأولياء الأمور. ويظهر هذا جليّا خاصة في زمن جائحة كورونا والتّحديات المعاصرة التي تواجه حياة الفرد.

تُعتبر الأسرة الرّكيزة الأساسيّة في بناء الأوطان، حيث تساهم في النّشاط الاجتماعيّ في كلّ جوانبه المادّية والرّوحيّة والعقائديّة والاقتصاديّة. وتقع على عاتقها مسؤوليّة الرّعاية والتّنشئة الصّحيحة للطّفل منذ ولادته إلى أن يصبح قادراً على تلبية احتياجاته ومتطلّباته بنفسه، وصولا إلى سنّ الثّامنة عشر.

إذن لا غنى للطّفل عمّا توفّره الأسرة من الرّقابة والتّوجيه السّلوكيين داخل المنزل وخارجه، ولا عن دورها في متابعة أموره عبر مرحلتي نموّه وتطوّره. ولأنّ الأسرة هي أوّل بيئة مباشرة يعهدها الطّفل، فإنّ المرحلة العمريّة من سنّ الثّالثة إلى السّادسة تكون هيّ الأهمّ والأخطر من حيث اكتسابه للمهارات والخبرات الأوّلية التي ستطبع منظوره وسلوكيّاته مستقبلا. إنّ الرّعاية لا ينبغي أن تقتصر على مجرّد التّعليم المدرسيّ والتّفاعل الاجتماعيّ فقط، بل من خلالها أيضا يمكن إنشاء أجيال صالحة وواعية ومثقّفة، متمسّكة بدينها، تنهض بنفسها، وتخدم وطنها (حسين، 2005).

كما تُعدُّ الأسرة الملاذ الأمثل للطّفل والمغذّي الأوّل لشعوره بالأمان، فمنها يتلقّى القيم والمبادئ العليا التي تشكّل منظومة أخلاقيّاته. فخلافًا لما يظنّه البعض، من أنّ الطّفل ضعيف التّأثر بالمواقف الحياتيّة التي تعترضه، فإنّ تلك التّجارب تترك بصماتها الواضحة والدّائمة على شخصيّته وطريقة تعامله مع الآخرين. لهذا السّبب يبدأ الطّبيب النّفسيّ في معالجة المريض بالبحث عميقًا في طفولته البعيدة لفك وإصلاح ما قد يختلج شخصيته من عقد. ولهذا أيضًا يشدّد الأطبّاء والأخصّائيون النّفسانيون على إبعاد الآباء والأمّهات لأطفالهم عند حدوث أيّ خلاف أو سوء تفاهم بينهم، لا سيّما عند تدهور الأمور وصولا إلى الصّراخ والاشتباك الجسديّ الذي لا ينبغي أن يحدث أصلًا. فمشهد كهذا سيؤدّي حتمًا إلى زرع الكراهيّة والعدوانيّة في نفسيّة الصّغير، فيتولّد لديه الاعتقاد بأنّه المتسبّب في الخلاف، فيكون فريسة سهلة للأمراض والعقد النّفسيّة والاجتماعيّة. وبطبيعة الحال، يزداد الأمر سوءًا بتكرار المرّات التي يشاهد فيها هذا العنف اللّفظي والجسديّ بين الأبوين.

كما تختلف درجات تأثيرها حسب عمر الطّفل ونوعية الخلاف. فالخلاف العارض والمؤقّت الذي يدوم يومًا أو يومين قد يكون أمرًا عاديًّا يسهل تجاوزه. إلاّ أنّ تكرار الخلافات وديمومتها لفترات مطوّلة سيكون لهما أثر بالغ الخطورة ووخيم العواقب على الطّفل (خلف، 2012). إذ يزداد الحديث بكثرة اليوم عن الخلافات الأسريّة والتّحديات التي تواجهها العائلات خاصّة في ظلّ جائحة كورونا باعتبارها نتاج أزمة

المتغيرات المجتمعيّة والصّناعيّة والتّكنولوجيّة. فالواقع الاجتماعيّ الخارجيّ اليوم أصبح يقف معاديًا للأسرة نتيجة طغيان القيم المادّية على عقول الأفراد، ومشكلات السّكن ومستوى المعيشة، ونفقات التّعليم والصّحة. وبذلك أصبح فقدان الأمن الاقتصاديّ مصدرًا للانحراف وكثرة مشاكل الأسرة، ما يؤدّي إلى التّفكك وتعدّد حالات الطّلاق والصراع والعنف الزوجي، والإدمان والجنوح والانحرافات الأخلاقيّة وغيرها. هذه المشاكل المتعدّدة والمتشعّبة تختلف من أسرة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر. وهي تتأثر إلى حد كبير بإمكانيّات المجتمع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والعوامل الدّاخليّة والخارجيّة معًا (الجولاني، 2004؛ رشوان، 2003).

لقد تزايدت ظاهرة الجنوح وهو ما أدّى إلى زيادة أزمات المجتمع وتشرّد الأطفال في سن مبكر، حيث يتوجّهون إلى الشّارع بدل المدارس، ومباشرة العمل في سنّ مبكر، أو التّسوّل في الأسواق. ويعود هذا عموما إلى الخلافات الأسريّة، إذ قد يهمل الأب رعاية أبنائه وزوجته، وقد تهمل الأم وخاصة إذا كانت موظّفة زوجها وأولادها، وربّما لاختلاف المستوى الفكريّ للزّوجين أو إرغام أحد الزّوجين على الزواج دون رضاه. إنّ التّربية العائليّة للأطفال أمانة في أعناق الآباء والأمهات، فالذي يزرعه الوالدان في أبنائهما سيحصدانه مستقبلا، إن كان إيجابيًّا أو سلبيًّا (بن عشورة، 2020).

ويشير (قطامي، 2014، 171) إلى أهمّية وجود التّعاون الكامل بين الأسرة والمدرسة في رعاية النّمو النّفسيّ للطّفل، وتوفير الحاجات اللاّزمة بصورة مناسبة، وتلبية ما يشعره بالأمن والإشباع اللاّزم، وممارسة التّدريب الآمن، والتّعلم المرتبط بالقوّة، والتّغلّب على الصّعوبات التي يواجهها. ويؤكّد (حجازي، 2009، 110) على ضرورة الاهتمام بنموّ شخصيّة الطّفل وتوازنها في كافّة مظاهرها الجسميّة والعقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة، حيث لا يُغلّبُ فيها بعد على الآخر.

وقد كان لهذه المتغيّرات آثارها المباشرة وغير المباشرة على الدّولة والمجتمع والأسرة في الأردن. ومازال المجتمع الأردنيّ يتحمّل مخلّفات هذه المتغيّرات التي جعلته أمام تحدّيات اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة واسعة من أبرزها نمو التّفاوت الطّبقيّ والمعيشيّ الكبير، وسوء توزيع الثّروة والدّخل توزيعًا عادلًا، وتفاقم نسب البطالة والفقر بين الأسر الأردنيّة، وتزايد حجم المشاكل الاجتماعيّة بروزًا وانتشارًا مثل التّفكّك الأسري، والجرائم بكافّة أشكالها، والطّلاق، والتّنمّر، وأشكال أخرى كالانحراف، والتّسوّل والتّشرد، وعمالة الأطفال، والتّطرّف والعنف الأسريّ، والفساد بكافّة تمظهراته، وعدم استقرار المواطن الأردنيّ، وفقدان الشّعور بالأمنين الاقتصاديّ والاجتماعيّ معًا. كما ساهمت هذه الظّروف وغيرها في تسارع وتيرة التّغيّر الثّقافيّ (العزة، 2000).

لم تعد الأسرة اليوم تقليديّة، كبيرة بحجمها، متماسكة بعلاقاتها الدّاخليّة والخارجيّة، مرتبطة بحبّ الأرض يسودها تقسيم عمل منظّم بين الزّوج والزّوجة، الأب يمثّل رأس الهرم ومحور الأسرة والقوّة والملكيّة ومركز الطّاعة، والزّوجة تابعة لزوجها، وغالبًا ما تتركّز واجباتها على الأعمال المنزليّة، وبعض الأعمال المحدودة خارجيًّا. بينما يتركّز عمل الزّوج ليشمل الإطار العامّ خارج المنزل. ولم تكن الطّفولة مرحلة للّعب، وإنّما مرحلة لتعلّم الأشغال الشّاقّة التي يستطيع الفرد خلالها التّنقّل في الميادين المختلفة. والزّوج كان مرتبا

حسب المستويين الاقتصاديّ والاجتماعيّ وليس اختياريًّا. بناء على التقارب بين الأسرتين في الأوضاع المادية والاجتماعية (الخطايبة، 2013).

تعدّ الأسرة من أبرز الجماعات الإنسانيّة لما لها من أهمّية في الوحدة الإنسانيّة الاجتماعيّة. وقد عظم تأثيرها في حياة الفرد والجماعة، وسلامة بنيان المجتمع نظرا لكونها الوحدة البنائيّة والأساسيّة التي تنشأ عن طريقها كافّة المجتمعات البشريّة الاجتماعيّة، عبر كل العصور. ومن الطّبيعيّ أن تمرّ الأسرة بمشاكل متنوّعة، وتتعرّض إلى أزمات، ونزاعات مختلفة خاصّة في بداية تكوينها (صبيحة، 2013).

2- أسباب الخلافات الأسريّة بين الزّوجين:

لا بدّ من البحث عن أسباب الخلافات الأسريّة بين الزّوجين من أجل تقديم الحلول والمقترحات لمعالجتها، وتجنّب مثيراتها، حتّى لا تظهر آثارها على مسيرة الحياة الزوجيّة. والمتأمّل في المشاكل والمنازعات الأسريّة بين الزّوجين، يلحظ أنّ الأسباب الدّاعية إلى الخلاف والنّزاع متعدّدة ومتنوّعة. وعليه لا مناص من عرض مجموعة من الأسباب، حيث يرى عبد اللّطيف غنيم (2008) والسّيد عمر والرامخ (2007) أنّ آثار المشكلة الأسريّة على تنشئة الطفل تقوم على عدّة أسباب من بينها:

2-1- أسباب تتعلّق بالزّوجة:

إنّ الزّوجة هيّ الرّكن الأساسيّ مع الزّوج في الأسرة ، ولذلك لا بدّ من أن تدرك معنى المسؤوليّة والأمانة التي تقع على عاتقها من المحافظة على بيت الزّوجيّة وأسرتها، وجعل البيت السّكن الآمن لجميع أفراد أسرتها. فالزوجة مطيعة لأوامر الله بالحفاظ على نفسها وعلى أسرتها، ولكن إذا جهلت أو قصّرت في آداء التّكاليف والمهامّ الشّرعيّة ستكون عندئذ عاملًا رئيسًا في المشاكل والخلافات الزّوجية. فتحكيم العاطفة وعدم إدراكها لطبيعة زوجها، وجهلها بالحقوق والواجبات المترتّبة عليها، وسوء الطّباع عندها، بالإضافة إلى نشوزها وترفّعها عن خدمة زوجها وأسرتها، كل ذلك يؤدي إلى وقوع النّزاع والخلاف.

فعندما تظهر الزّوجة الكراهية لزوجها، وعدم طاعته بما يرضي الله تعالى، وتعامله بأسلوب وأخلاق سيّئة؛ وتسعى دائمًا إلى تكدير الحياة عليه بجميع ألوان المنغّصات حتى يكرهها ويقابلها بالخلاف والنّزاع، فإنّها عندئذ تحاول بكافّة الوسائل والأساليب أن تخرج الزّوج عن أطواره الطّبيعيّة إلى الخلافات والمشاكل الزّوجيّة المستمرّة.

2-2- خلافات الزّوج والزّوجة:

إنّ خلافات الزّوج والزّوجة تصيب الأبناء بالقلق الدّائم وعدم الإحساس بالأمن والأمان. والعيادات النّفسيّة تشهد آلاف الحالات من الأبناء الذين ترعرعوا وسط ظروف عائليّة مليئة بالخلاف الشّديد. وهؤلاء الأبناء يشعرون في الكبر بأنّهم ليسوا كباقي البشر، فتنعدم فيهم الثّقة بالنّفس، فيخافون من إقامة علاقات عاطفيّة سليمة، ويشكّون في أنّ معنى تكوين أسرة هو الوجود في بيت يختلفون فيه مع الطّرف الأخر ويتبادلون معه الإهانات.

3-2- الآثار السّلبيّة لخروج المرأة إلى العمل:

تتمثّل في صعوبة التّوفيق بين عمل المرأة وأعبائها الأسريّة، وتشتّت فكرها، وعدم التّركيز في أيّ من الواجبات المتعلّقة بالعمل وتنميته وتطويره.

3- أثر الطّلاق على الأطفال:

- الأطفال يكونون أكثر خشونة في رعايتهم.
- حياة الأطفال تصبح أكثر سوءا.
- تحطيم الأطفال وتدميرهم مجتمعيّا.
- جعلهم منحرفين ومجرمين بالانضمام إلى أصدقاء ورفاق السّوء.
- يؤدّي الطّلاق من النّاحية التّعليميّة إلى تسرّب الأطفال من التّعليم وعدم الاهتمام به.
- تشرّد الأطفال وإدمانهم للمخدّرات والموادّ الكحوليّة.
- تسوّل الأطفال وما ينتج عنه من ظاهرة الشّوارع.

لقد أبرزت الكثير من الإحصائيات في كلّ بلد، أن اضطراب كيان الأسرة من العوامل الكبرى في وقوع الأفراد في الرّذيلة وممارسة السّلوك المنحرف. والكثير من الأبناء كان مصيرهم أيضًا السّجن بسبب وفاة الأب أو الأم أو كليهما، أو الطّلاق أو السّجن. ممّا يوجّه الأنظار نحو العناية بالأسرة وزيادة قدراتها في مواجهة المشاكل النّاجمة عن سجن العائل أو انقطاع مورد الرّزق الخاصّ به نتيجة فصله من العمل أو عدم عودته إليه مباشرة بعد الإفراج عنه. وقد أكّد العالم الفرنسي "هويار" أنّ 88% من الأولاد المنحرفين الّذين قام بدراسة أحوالهم الاجتماعيّة، ينتمون إلى عائلات منحلّة. وأكّد "كلوك" أيضا خذا، حيث أشار إلى أنّ 66% من المنحرفين ينتمون إلى عائلات يسودها التّفكّك.

يتّفق الباحثون على أنّ غياب الأب عن المنزل يؤثّر في سلوك الطّفل وخصوصًا في سلوك الصّبيّ، كما يؤثّر الأب تأثيرًا هامًّا في التّمايز الجنسّي بين البنات والصّبيان. فتختلف العناصر السّلوكيّة التي يبديها الأب أو الأم. ويتم تعزيز سلوك الصّغار بطريقة مختلفة باختلاف جنسهم. وهذه الفروق السّلوكيّة في المعاملة تدفع بالجنسين إلى التّوجّه النّفسيّ المختلف، حيث يشجّع الأهل السّلوك المناسب للجنس ويتجاهلون السّلوك غير المناسب أو يعاقبونه. فالآباء يشجّعون البنات على أن يكنّ جذّابات ويتصرّفن بشكل حسن. كما يقوم الأب بتعزيز سلوك الأنوثة عند البنات بينما يشجّع الصّبيان على حبّ الاطّلاع، والاعتماد على الذّات، وإظهار سلوك الرّجولة. ويكون سلوك الأب أكثر ليونة تجاه الصّبيّ، بينما يضع القيود الكثيرة على البنت. ويتكلّم الأب مع الصّبيّ ويلعب معه أكثر مقارنة بالبنت في عمر 18 شهرا. ومن انعكاسات المشاكل والأزمات التي تمرّ بها الأسرة على سلوك الأطفال، إصابتهم بأمراض اجتماعيّة ونفسيّة مثل العقوق والانحراف وسوء التّوافق الاجتماعيّ والمدرسيّ والفشل الدّراسيّ والاكتئاب وغير ذلك.

ترى هنداوي (13 أكتوبر 2021) أنّ الخلافات الأسريّة من المشاكل المؤثّرة على التّحصيل الدّراسيّ للأطفال. وأنّ مناخ التّوتر في منزل اعتاد فيه الوالدان على الشّجار، قد يضعف التّحصيل المعرفيّ، حيث يجد الطّفل صعوبة أكبر في تنظيم انتباهه وعواطفه. كما أنّ الخلافات أيضا تجعل الطّفل يتعامل مع الآخرين بعدوانيّة، إذ يواجه صعوبة في الحفاظ على علاقات صحّية مع المحيطين به مستقبلًا. والخلافات الأسريّة أيضا تجعل الأطفال يفقدون الثّقة بأنفسهم أوّلا وبالأخرين ثانيا. إلى جانب الإحساس الدّائم بالغضب والانفعال، والعصبيّة الشّديدة، مع الدّخول في نوبات الهلع والخوف والكثير من المشاكل.

أجرى بني أحمد والعمد (2021) دراسة هدفت إلى التّعرّف على الأسباب الاجتماعيّة والاقتصاديّة والصّحّية والنّفسيّة المؤدّية إلى المشاكل والخلافات الأسريّة بين الزّوجين، وبيان الحلول المقترحة لعلاج تلك المشاكل من وجهة نظر أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشّرعيّة في الأردن. ولتحقيق أهداف الدّراسة اتبع الباحثان المنهج الوصفيّ التّحليليّ من خلال تطبيق آداة الدّراسة التي كانت عبارة عن استبيان مكوّن من (30)، وموزّع على ثلاث مجالات على أفراد عيّنة يبلغ عددهم (127) عضوا من أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري في المحاكم الشّرعيّة الأردنيّة. وقد أظهرت النّتائج أنّ الأسباب الاجتماعيّة من أكثر الأسباب المؤدّية للخلافات الأسريّة بين الزّوجين، تليها الأسباب الاقتصادية. أمّا الأسباب الصّحّية والنّفسيّة فقد كانت أقل تأثيرًا في إحداث المشاكل الأسريّة بين الزّوجين.

كما أظهرت الدّراسة وجود مجموعة من الحلول والمقترحات لعلاج القضايا الزّوجيّة من وجهة نظر أعضاء مكاتب الإصلاح الأسري في الأردن، ومن أبرزها ضرورة عدم إفشاء الأسرار الزّوجيّة من قبل الزّوجين للأهل والأقارب والأصدقاء. وأوصت بضرورة عقد دورات وندوات توعويّة وثقافيّة للمقبلين على الزّواج من كلا الجنسين (ذكر، أنثى) من أجل تعريفهم بالحقوق والواجبات المترتّبة عليهما، وبيان أهمّية الحياة الزّوجيّة وقدسيّتها.

كما أجرى الحوراني **(2018)** دراسة هدفت إلى الكشف عن الصّراعات الزّوجيّة وعلاقتها بالاضطرابات السّلوكيّة لدى الأطفال من وجهة نظر أمّهاتهم المعلّمات في المدارس الحكوميّة التّابعة لمديريّة تربية وتعليم لواء الأغوار الشّماليّة، حيث تكوّنت عيّنة الدّراسة من **(279)** من الأمّهات المعلّمات، وطبّق عليهنّ مقياس الصّراع بين الزّوجين، بالإضافة إلى تطوير مقياس الاضطرابات السّلوكيّة لدى الأطفال بعد أن تمّ التّحقق من صدقه وثباته.

كما عمد كاثرينا وأليسون (Katharine, Alison, 2017) إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الزّوجيّة وسلوك الطّفل، وتقييم جودة العلاقة بين الأمّ والطّفل كوسيط محتمل. شملت العيّنة (78) أمًّا مع طفلين مستهدفين (متوسّط الأعمار 9.82- 12.5 سنة على التّوالي). لقد أبلغت الأمّهات عن سلوك أطفالهنّ، وكذلك عن جودتهنّ الزّوجيّة، بينما تحدّث كلّ طفل عن علاقته بأمّه. وتظهر النّتائج التّفاضليّة للأطفال داخل الأسرة نفسها. كما يوفّر دليلا إضافيّا على أنّ كلًّا من الجودة الزّوجيّة والعلاقات المشتركة (العلاقة بين الأمّ والطّفل) ترتبط بسلوك الطّفل.

كما أجرت رفيقة (2015) دراسة بعنوان: "المشكلات الأسريّة وأثرها على تنشئة الطّفل"، حيث ترى فيها أنّ أغلبيّة المشاكل التي يتعرّض إليها الطّفل في حياته من النّاحية العقليّة و النّفسيّة و الاجتماعيّة و الانفعاليّة، تكون نتيجة المشاكل الأسريّة التي ينشأ عليها. بناءً على هذا فعلاج المشاكل الأسريّة والبحث عن أسبابها وآليات حدوث المشكلة، والطرق الوقائيّة من هذه المشاكل، أصبح ضرورة ملحّة للنّظر فيها و تحليلها، لأنّ طبيعة الأسرة سواء كانت موحّدة او مفكّكة، ستحدّد مستقبلا أسس شخصيّة الطّفل حسب اتّجاهاتها وطرق تنشئتها و أساليبها في التّربية خاصّة في مرحلة الطّفولة المبكّرة. وعلى هذا الآساس جاءت هذه الدّراسة لتصوّر واقع المشاكل الأسريّة وانعكاساته على تنشئة الطّفل.

أجرى الخطايبة (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن أبرز الصّعوبات التي تعانيها الأسرة في لواء الكورة شمال الأردن، ومعرفة أثر بعض المتغيّرات كالجنس، وتعليم الأب، وحجم الأسرة والدّخل، على نوعيّة المشاكل. وأجريت الدّراسة على عيّنة غرضيّة مكوّنة من 380 أسرة من أصل 15108 أسرة تعيش في اللّواء. وتمّ الاعتماد على آداة الاستبانة التي أعدّت خصّيصًا لأغراض جمع البيانات الميدانيّة. وقد توصّلت الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج أبرزها:

- **في المرتبة الأولى**: المعاناة الأسريّة من الصّعوبات الاقتصادية المتمثّلة في غلاء المعيشة، وارتفاع الأسعار، ومحدوديّة الدّخل، وتزايد متطلّبات أعباء الحياة.
- **في المرتبة الثّانية**: نجد القضايا الاجتماعيّة والأسريّة، ومشاكل السّكن وأعباء التّعليم البنّاء في المدارس والجامعات، وشيوع بعض مظاهر التّفكّك الأسريّ، كالعنف، والخلافات الزّوجيّة.
- في المرتبة الثّالثة: معاناة الأسرة من المشاكل الصّحّية المتمثّلة في نقص الخدمات الصّحيّة، وتفشّي الإصابة بأمراض مختلفة.

وبيّنت نتائج الاختبار عدم وجود فروق دالّة إحصائيًا بين الأسر في نوعيّة المشاكل التي قد تعود إلى الجنس أو تعليم الأب، أو حجم الأسرة. فيما وجدت فروق دالّة قد تُرجع إلى دخل الأسرة الشّهريّ.

كما أجرى محمود (2010) دراسة تهدف إلى التّعرّف على طبيعة الخلافات الزّوجيّة وانعكاساتها على كلّ من الزّوج والزّوجة والأبناء. واستخدم الباحث منهجي المسح الاجتماعي والمقارن في منهجه، كما استعمل الأسئلة والمقابلة الشّخصيّة لجمع بيانات الأراضي الرّطبة. وتشير النّتائج إلى أنّ الخلافات الزّوجيّة لها آثار سلبيّة على الزّوج والزّوجة والأطفال من خلال التّأثير على الرّاحة النّفسيّة ووظائف الزّوج والزّوجة، وكذلك التّأثير على المنزل والتّنشئة الاجتماعيّة للأبناء، وتأثيرها على روح المحبّة والتّسامح بين أفراد الأسرة . علاوة على ذلك، فإنّ هذه الآثار تؤثّر على العلاقات داخل الأسرة ممّا يجعل أفرادها غير راغبين في البقاء في المنزل. الأمر الذي ينعكس على الأسرة. وعليه فعدم الاستقرار العائليّ إذن يؤدّي بدوره إلى عدم استقرار المجتمع.

وفي حدود علم الباحثة لا نعثر على دراسات ميدانيّة شاملة تبيّن مدى أثر الخلافات الأسريّة على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، علما وإنّ هناك دراسات تناولت أنواعًا من هذه المشاكل بشكل منفصل مثّل العنف، الفقر، عمل المرأة، التّسوّل، الإدمان، الطلاق... وقد توصّلت الباحثة إلى حقيقة مفادها أنّ الأسرة

المعاصرة باتت تعيش وسط أزمة من التّغيرات المعقّدة التي تهدّد وحدة بنائها وتماسك حياتها. والملاحظ أنّ هذه الدّراسة الحاليّة قد تشابهت مع دراسة (خطايبة، 2013)، في استخدام منهج المسح الاجتماعيّ مثل دراسة ولكنّها اختلفت معها في حدوده الزّمانيّة والمكانيّة.

وقد استفادت الباحثة من الدّراسات السّابقة لاسيّما فيما يتعلّق ببناء فكرة الدّراسة وإثراء الأدب النّظريّ في الموضوعات التي تناولت الخلافات الأسريّة على الأطفال والتّعليم. كما أفادت الباحثة أيضًا من الدّراسات الحاليّة وتحديدا في اختيار العيّنة وتحديدها، واستعمال المنهج والآداة المناسبة.

تميّزت الدّراسة الحاليّة عن الدّراسات السّابقة في حدود علم الباحثة بأنّها من الدّراسات الأولى التي تناولت موضوعًا حديثًّا ومهمًّا وهو أثر الخلافات الأسريّة على الطّفل الأردنيّ والتّعليم من وجهة نظر أولياء الأمور. ولم تجد الباحثة في حدود اطّلاعها أيّ دراسة سابقة عربيّة عالميّة أو محلّية أو أجنبيّة مهتمّة بهذا الموضوع. وتعدّ هذه الدّراسة الأولى من نوعها التي طبّقت في الأردن، وفي إربد خاصّة، وهذه هيّ الإضافة النّوعيّة التي يمكن لهذه الدّراسة أن تقدّمها للإنتاج الفكريّ العربيّ المنشور في هذا المجال. لذلك جاءت بهدف الكشف عن أثر الخلافات الأسريّة على الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور.

لقد أثّرت جائحة كورونا (كوفيد 19) على كلّ جوانب الحياة اليوميّة، حيث أُغلقت المدارس والمتاجر، وتوقّفت مظاهر الحياة اليوميّة في جميع أنحاء العالم تقريبًا. وكانت التّبعات السّياسيّة والاقتصاديّة قاسية للغاية على الحياة الأسريّة، ولا يقلّ تأثير الجائحة أهمّية عن هذا الأمر. وباعتبار الأسرة اللّبنة الأساسيّة للمجتمع، فهي تستحقّ اهتمامًا خاصًّا خلال هذه الأوقات العصيبة. في حين أنّ بعض العائلات قد تكون لديها موارد كافية للتّقارب أثناء تدابير الإغلاق (مع فرض شكل من أشكالها في وقت ما في كلّ بلد تقريبًا). خلافا لهذا عانت أسر أخرى من فقدان الوظائف، والعزلة الاجتماعيّة، ودرجة من درجات الاكتئاب، وغموضًا بشأن المستقبل الذي من غير المحتمل معالجته خلال سنوات عديدة.

ومن خلال الرّجوع إلى الأدبيّات الحديثة، تبيّن لنا أنّ الأسرة قد تأثّرت بالجائحة التي أدّت إلى ازدياد الخلافات بين الزّوجين النّاجمة عن سبب اقتصادي متمثل في الضّائقة المادّية أو الإغلاقات التي جرت كخطوة احترازيّة للتّصديّ للفايروس، أو ترك العائل الوحيد للأسرة العمل وغيره، أو عن أسباب اجتماعيّة ناتجة عن العزلة الاجتماعيّة وانقطاع العلاقات والزّيارات والمناسبات الاجتماعيّة، وجلوس أفراد الأسرة أغلب الوقت مع بعضهم، ووجود عادات يوميّة سلبيّة أثّرت على شكل العلاقات. مما سيؤدّي إلى تأثيرات خاصّة على الطّفل، قد تؤثّر عليه في الوقت الآني أو في شخصيّته مستقبلا. لذا جاءت مشكلة الدّراسة الحاليّة لمعرفة أبرز الآثار النّاتجة عن الخلافات الأسريّة.

4- مشكلة الدّراسة:

في إطار عمليّة التّحوّل والتّغيير التي طرأت على الأسرة العربيّة بشكل عامّ والأسرة الأردنيّة بشكل خاصّ في بنائها ووظائفها وأشكالها وطبيعة العلاقات التي تسود بين أعضائها، وما أكّدته دراسات الباحثين في علم الاجتماع الأسريّ، من أثر المشاكل والخلافات وحالات النّزاع بين الأزواج على الصّحّة النّفسيّة والعقليّة للأبناء وفي تشكّل اتّجاهاتهم وسلوكهم الزّواجي مستقبلاً، جاءت الدّراسة لبحث آثار الخلافات والصّراعات الأسريّة على الأبناء على الصّعيد الاجتماعيّ والاقتصاديّ والتّعليميّ. وقد انطلقت الباحثة في دراستها بعد ملاحظتها أنّ نسب الخلافات والصّراعات داخل الأسرة ازدادت بشكل كبير خلال جائحة كورونا.

5- أسئلة الدّراسة:

تتحدّد إشكاليّة الدّراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الآثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل من النّاحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات أفراد العيّنة نحو الأثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل، تبعًا للمتغيّرات الدّيمغرافيّة (العمر، الجنس، مكان الإقامة، مستوى الدّخل، المؤهّل العلميّ، عدد أفراد الأسرة ، مدّة الزّواج)؟

6- أهداف الدّراسة:

تسعى الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التّعرّفُ على الآثار المترتّبة على الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل من النّاحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة.
- الإشارة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات أفراد العيّنة نحو الآثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل تبعًا للمتغيّرات الدّيمغرافيّة (العمر، الجنس، مكان الإقامة، مستوى الدّخل، المؤهّل العلميّ، عدد أفراد الأسرة ، مدّة الزّواج).

7- أهمية الدّراسة

تنبع أهمّية الدّراسة على الجانبين النّظري والعمليّ:

7-1- الأهمّية النّظريّة:

تنبع مكانة الدّراسة من أهمّية البحث في الظّواهر الاجتماعيّة التي أصبحت تؤرّق المجتمعات. وتبرز هذه المكانة من خلال معرفة الآثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل من النّاحية الصّحّية والتّعليميّة و النّفسيّة والاقتصاديّة. وتتسبّب المشاكل الزّوجيّة الحادّة في إصابة الطّفل بالقلق والتّوتّر، ما يقلّل من قضاء الوالدين وقتًا كافيًّا وجيّدًا مع الأطفال، وإن اجتمعا مع الصّغار، لا يتعاملان معهم بدفء

ومودّة، لأنّ الغضب والإزعاج يكون مسيطرًا على كليهما. ويعتبر وجود الأطفال وسط جو الخلافات الحادّة التي تقع بين الأب والأمّ، من الأمور التي تؤثّر على سلامتهم الجسديّة والنّفسيّة، وتجعلهم عرضة للإصابة بالاكتئاب. كما أنّها تتعارض مع التّطوّر الطّبيعيّ والصّحيّ لهم.

2-7- الأهمّيّة التّطبيقيّة (العمليّة):

توجّه هذه الدّراسة أنظار الباحثين والمؤسّسات التّعليميّة نحو الخلافات الأسريّة وآثارها على الأطفال وتحصيلهم العلميّ، والعمل على تحديد الفجوات بين الوضع القائم والوضع المرغوب فيه. وستوجّه إلى المعنيّين في هذا المجال سواء الإدارة المدرسيّة أو الأسر، أو المتخصّصين في الإرشاد النّفسيّ والأسريّ، حيث تزوّدهم بوضع وآثار الخلافات الأسريّة في تنشئة ورعاية الأطفال، وتزويدها لدور الأسرة بناءً على تحليل البيانات.

إنّ موضوع الأسرة ميدان من ميادين علم التّربية الذي يحتذى به، ويسمّى علم الاجتماع الأسريّ. ومن المأمول أن تسدّ هذه الدّراسة جزءًا من الحاجة القائمة إلى دراسات متخصّصة تتناول الخلافات الأسريّة وتأثيرها على الأطفال. وتفتح هذه الدّراسة المجال للباحثين لإجراء المزيد من الدّراسات والبحوث المستقلّة لزيادة الاهتمام بها، وتعزيز التّوعية والإرشاد للأسر، والتّعامل مع الأطفال.

8- التّعريفات الإجرائيّة:

من بين المفاهيم والمصطلحات والمُتغيّرات الرّئيسيّة التي تتناولها الدّراسة نذكر:

- ✓ **الأسرة:** تعرّفها الباحثة إجرائيًّا في هذه الدّراسة بأنّها مجموعة ترتبط برابط النّسب، وتتكوّن من الزّوج والزّوجة، مع وجود أولاد أو لا، يعيشون تحت سقف واحد. فهي تشمل كبار وصغار السّن من الجنسين، حيث يؤثّر كلّ فرد فيها على تنميتها.
- ✓ **الطّفل:** تعرّف الأمم المتّحدة الطّفل بكونه كلّ من لم يبلغ الثّامنة عشر من العمر. أي لم يصل إلى سنّ البلوغ.
- ✓ **الخلافات الأسريّة:** تعرّفها الباحثة" بأنّها حالة من الاختلال الدّاخليّ والخارجيّ، ونوع من الاضطرابات في العلاقات الأسريّة التي تزيد التّوتر بين الأفراد لكثرة الخلافات، وموقف حرج وصعب ومحيّر يتطلّب حلولا سريعة.

9- حُدود الدُّراسة ومحدّداتها:

تتمثّل حُدود الدّراسة الحالية في ما يلي:

- ✓ **الحدُّ الموضوعيُّ:** اقتصرت الدّراسة على أثر الخلافات الأسريّة على الطّفل الأردنيّ من وجهة نظر أولياء الأمور.
- ✓ **الحدُّ البشريُّ:** اقتصرت الدّراسة على أولياء الأمور.

✓ **الحدُّ المكانيُّ:** المجتمع في محافظة إربد.

✓ **الحدُّ الزَّمانيُّ:** الفصل الثّاني/ للعام الدّراسيّ (2022- 2023).

ويتحدّد تعميم النّتائج في ضوءِ الخصائص السَّيكومتيريّة (الصّدق والثّبات) لآداة الدّراسة وموضوعيّة استجابة أفراد عيّنة الدّراسة.

10- الطّريقة والإجراءات: تمّ تطبيق الدّراسة باستخدام الأساليب والطّرق والأدوات الآتية:

10-1-منهج الدّراسة

تمّ استخدام المنهج الوصفيّ المسحيّ التّحليليّ/ الكمّيّ، لملاءمته لأغراض هذه الدّراسة.

10-2-مُجتمع الدّراسة وعيّنتها

يتكوّن مجتمع الدّراسة من جميع الآباء والأمّهات في المجتمع الأردنيّ. حيث تمّ اختيار عيّنة قصديّة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ، بلغت (438) أمًّا وأبًا من إربد وقراها. ثُمّ تحليلها للوصول إلى نتائج الدّراسة. والجدول التّالي يبيّن هذا.

جدول عدد (01)

توزيع أفراد العيّنة الشّخصيّة والوظيفيّة تبعاً للمتغيّرات

المتغيّرات	الفئة	العدد	التّكرار والنّسبة المئويّة
الجنس	ذكر	209	47.7
	أنثى	229	52.3
	المجموع	438	100
العمر	18 -30	161	36.8
	31 -43	139	31.7
	44فأكثر	138	31.5
	المجموع	438	100
مكان الإقامة	مدينة	210	47.9
	ريف	123	28.2
	بادية	75	17.1
	مخيّم	30	6.8
	المجموع	438	100
مستوى الدّخل	مرتفع	135	30.8
	متوسّط	163	37.2
	منخفض	140	32

	المجموع	438	100
المؤهّل العلميّ	بكالوريوس فما دون	300	68.5
	دراسات عليا	138	31.5
	المجموع	438	100
عدد أفراد الأسرة	أقل من 3	150	34.2
	4-7	220	50.2
	8 فأكثر	68	15.5
	المجموع	438	100
مدّة الزّواج	أقلّ من 3 سنوات	158	36.1
	4-9 سنوات	30	6.8
	10 سنوات فأكثر	250	57.1
	المجموع	438	100

يظهر من خلال الجدول رقم (01) ما يلي:

- بالنّسبة إلى متغيّر الجنس، نلاحظ أنّ الإناث هنّ الأعلى تكراراً حيث بلغن (52.3%)، بينما الذّكور هم الأقلّ تكراراً، إذ بلغوا (47.7%).
- أمّا بالنّسبة إلى متغيّر العمر، نلاحظ أنّ فئة (30-18) هم الأعلى تكراراً، إذ بلغوا (36.8%)، بينما فئة (44 سنة فأكثر) هم الأقلّ تكراراً، وقد بلغوا (31.5%).
- أما في متغيّر مكان الإقامة، فنلاحظ أنّ مقيمي المدينة هم الأعلى تكراراً بنسبة مئويّة بلغت (47.9%)، بينما أصحاب المخيّمات فهم الأقلّ تكراراً بنسبة مئوية تقارب (6.8%).
- وفي متغيّر مستوى الدّخل، نلاحظ أنّ درجة (متوسط) هم الأعلى تكراراً أي بنسبة (37.2%)، بينما درجة (مرتفع) فهم الأقلّ تكراراً بما يقارب (22.8%).
- وفي ما يتعلّق بمتغيّر المؤهّل العلميّ، فنلاحظ أنّ (بكالوريوس فما دون) هم الأعلى تكراراً بما يضاهي (68.5%)، بينما (دراسات عليا) فهم الأقلّ تكراراً، أي (31.5%).
- بالنّسبة إلى متغيّر عدد أفراد الأسرة، نلاحظ أنّ (4-7) هم الأعلى تكراراً وبنسبة (50.2%)، بينما (8 فأكثر) فهم الأقلّ تكراراً، أي بنسبة مئويّة تقدّر بـ (15.5%).
- نلاحظ في متغيّر مدّة الزّواج، أنّ (10 سنوات فأكثر) هم الأعلى تكراراً بنسبة (57.1%)، بينما (4-9) هم الأقلّ تكراراً، أي بما يقارب (36.1%).

11- آداة الدّراسة:

تقوم الدّراسة على الاستبانة كآداة لجمع البيانات الميدانيّة، وقد قامت الباحثة بتصميمها بما يحقّق أهداف الدّراسة وأغراضها. وتحتوي على محورين، وعلى مجالات تعكس تساؤلاته حول الخصائص الاجتماعيّة لمفردات مجتمع البحث، وأخرى حول المشاكل الاجتماعيّة والاقتصاديّة. وتنوّعت الأسئلة ليكون بعضها مغلقا وبعضها الآخر مفتوحا لترك حرّية التّعبير وإبداء الرّأي عند المبحوثين. وقد صمّمت بطريقة تعكس بموجبها عدّة جوانب أبرزها تغطية مختلف جوانب الموضوع المدروس، وتعكس التّساؤلات والأهداف الرّئيسيّة التي أجريت الدّراسة من أجلها.

11-1-صدق الآداة:

تم الاعتماد على طريقة (اجتماع المحكّمين)، حيث عُرضت الآداة على مجموعة من الأساتذة المتخصّصين في علم الاجتماع والإدارة التّربويّة، وممن لهم خبرة في مجال تصميم أدوات الدّراسات الميدانيّة، ومن ثمّ تَمّ التّعديل وفق ملاحظاتهم، حيث أُضيفت مؤشّرات وحُذفت مؤشّرات وأُعيد صياغة بعضها لتكون في صورتها النّهائيّة.

11-2-ثبات الآداة:

تمّ استخدام طريقتين للتّحقّق من ثبات الدّراسة كالآتي:

- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار **(test-retest)** بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عيّنة الدّراسة مكوّنة من (20) فردا، ومن ثمّ تمّ احتساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرّتين.
- وتمّ أيضًا حساب معامل الثّبات بطريقة الاتّساق الدّاخليّ حسب معادلة كرونباخ ألفا. والجدول رقم (02) يبيّن معامل الاتّساق الدّاخليّ وفق معادلة كرونباخ ألفا، وثبات الإعادة للمجالات والدّرجة الكلّية. واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدّراسة.

جدول(02)

معاملات الثّبات "كرونباخ ألفا "الخاصّة بمجالات الدّراسة والآداة ككلّ

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
الآثار الاجتماعيّة	7	0.80
الآثار الاقتصاديّة	6	0.87
الدّرجة الكلّية	13	0.88

يوضّح الجدول(02) أنّ معاملات الثّبات لمجال المحور الاجتماعيّ يساوي (0.80)، وللمحور الاقتصاديّ بلغ (0.87). وبلغ معامل الثّبات للدّرجة الكلّية (0.88). وهذه معاملات مرتفعة ومقبولة لتطبيق آداة الدّراسة (الاستبانة)، حيث يعدّ معامل كرونباخ ألفا مقبولا إذا زاد عن (0.70).

12- المعالجات الإحصائيّة:

تمّ استخدام:

- البرنامج الإحصائيّ (SPSS) لتحليل البيانات والوصول إلى نتائج.
- الإحصاء الوصفيّ والتّحليليّ كالأوساط الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة للإجابة عن أسئلة الدّراسة.
- تحليل التّباين (ANOVA) للكشف عن الفروق تبعاً لمتغيّرات الدّراسة.
- قياس التَّجانس الدَّاخليّ (كرونباخ ألفا) من أجل قياس الثَّبات والاتّساق الدَّاخليّ لفقرات الاستبانة.

13- المعيار الإحصائيّ:

للحكم على درجة ممارسة التّقييم الذّاتيّ ودرجة الآداء المدرسيّ من وجهة نظر المعلّمين تمّ اعتماد سلّم ليكرت الخماسيّ لتصحيح أدوات الدّراسة.

الوسط الحسابيّ	الدّرجة
1- أقلّ من 1.8	قليلة جدًّا
1.8 – أقلّ من 2.6	قليلة
2.6 – أقلّ من 3.4	متوسّطة
3.4 –أقلّ من4.2	كبيرة
4.2- أقلّ من 5	كبيرة جدًّا

14- نتائج الدّراسة:

بعد تحليل البيانات، تمّ الوصول إلى النّتائج التي تمّ عرضها حسب أسئلة الدّراسة على النّحو الآتي:

- السّؤال الأوّل: ما الآثار الاجتماعيّة المترتّبة عن الخلافات الأسريّة في ظلّ رعاية الطّفل في المجتمع الأردني؟

أمّا بالنسبة إلى كلّ مجال من مجالات الخلافات الأسريّة، فقد كانت النّتائج كالاتي:

- **المجال الأول: المجال الاجتماعيّ**: تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابة أفراد العيّنة لفقرات هذا المجال. وكانت النّتائج كما يلخّصها الجدول عدد (03).

جدول عدد (03)

الأوساط الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لفقراتِ المجال الاجتماعيّ مرتّبة تنازليًّا

رقم الفقرة	الرّتبة	الفقرة	الوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	2	يصاب طفلي بالقلق والتّوتّر	3.34	1.10	متوسّطة
2	4	يعاني طفلي من ضعف التّحصيل العلميّ	3.28	1.03	متوسّطة
3	7	يتعرّض طفلي لنوبات من القلق النّفسيّ والعصبيّ والاكتئاب.	3.02	1.30	متوسّطة
4	1	يميل طفلي الى العزلة والانطواء.	3.36	1.14	متوسّطة
5	5	يتصرّف طفلي بعنف مع أصدقائه.	3.26	1.24	متوسّطة
6	3	لا يبدي طفلي أيّ اهتمام بالآخرين	3.32	1.00	متوسّطة
7	6	يعاني طفلي من الضّياع ويشعر بالرّغبة في الهروب	3.24	1.25	متوسّطة
الدّرجة الكلّية			3.15	0.70	متوسّطة

يتبيّن لنا من الجدول عدد (03) أنّ الدّرجة الكلّية لهذا المجال كانت متوسّطة وبمعدّل حسابيّ (3.15). وتراوحت الأوساط الحسابيّة بين (3.02-3.36)، حيث جاءت الفقرة رقم (4) التي تنصّ على ما يلي: "يميل طفلي إلى العزلة والانطواء" بالمرتبة الأولى بوسط حسابيّ (3.36) وبدرجة متوسّطة، وبالمرتبة الأخيرة من خلال الفقرة رقم (3) التي تنصّ على ما يلي: "يتعرّض طفلي إلى نوبات من القلق النّفسيّ والعصبيّ والاكتئاب" بمتوسّط حسابيّ (3.02) وبدرجة متوسّطة. وقد بلغ المتوسّط الحسابيّ لمقياس "**الجانب الاجتماعي** " ككل (3.15) وبدرجة متوسّطة.

- السؤال الثّاني للدّراسة: ما الآثار الاقتصاديّة المترتّبة عن الخلافات الأسريّة في المجتمع الأردنيّ في ظلّ رعاية الطّفل؟

- **المجال الثّاني: المجال الاقتصاديّ:** للإجابة عن هذا السّؤال تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة تبعا لاستجابة أفراد العيّنة لفقرات هذا المجال. وجاءت النّتائج موضّحة في الجدول عدد(04).

جدول عدد (04)

الأوساط الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لفقراتِ المجال الاقتصاديّ مرتّبة تنازليًّا

رقم الفقرة	الرّتبة	الفقرة	الوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	6	يعاني طفلي من نقص بالاحتياجات الأساسيّة	3.10	1.10	متوسّطة
2	5	أواجه نقصا في الدّخل الأسري	3.12	1.08	متوسّطة
3	3	لا يوجد تواصل بيني وبين زوجي لإدارة النّفقات	3.24	1.15	متوسّطة
4	4	قلّ اهتمام ربّ الأسرة بالاحتياجات المنزليّة	3.20	1.07	متوسّطة
5	2	يشعر أبنائي أنّهم غير قادرين على تحقيق مستوى الرّفاهيّة	3.30	1.04	متوسّطة
6	1	لا يستطيع أبنائي التّواصل مع والدهم للحصول على مصروفهم الخاصّ	3.34	0.92	متوسّطة
الدّرجة الكلّيّة			3.12	1.05	متوسّطة

يظهر لنا من خلال الجدول عدد (04) أنّ المتوسّطات الحسابيّة تراوحت بين (2.56-3.10)، حيث تنصّ الفقرة رقم (6) على ما يلي: "لا يستطيع أبنائي التّواصل مع والدهم للحصول على مصروفهم الخاصّ"، وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسّط حسابيّ (3.34) وبدرجة متوسّطة. وقد جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) التي تنصّ على: "يعاني طفلي من نقص في الاحتياجات الأساسيّة" بمتوسّط حسابيّ (3.10) وبدرجة متوسّطة. وقد بلغ المتوسّط الحسابيّ العامّ "**للجانب الاقتصاديّ**" ككلّ (3.12) وبدرجة متوسّطة.

- السّؤال الثّالث للدّراسة: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط مجموع العيّنة نحو الآثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل والمتغيّرات الدّيمغرافيّة: (العمر، الجنس، مكان الإقامة، مستوى الدّخل، المؤهّل العلميّ، عدد أفراد الأسرة، مدّة الزّواج)؟

للإجابة عن هذا السّؤال تمّ احتساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات في الآثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل في المجتمع الأردني تبعًا للمتغيّرات. وللكشف عن الفروق بين هذه المتوسّطات تمّ استخدام تحليل التّباين (ANOVA) تبعًا لمتغيّرات (العمر، الجنس، مكان الإقامة، مستوى الدّخل، المؤهّل

العلميّ، عدد أفراد الأسرة ، مدّة الزّواج). وتمّ الاستدلال عن وجود فروق ظاهريّة بين متوسّطات إجابات أفراد عيّنة الدّراسة في الآثار المترتّبة عن هذه الخلافات. ولمعرفة الدّلالة الإحصائيّة لتلك الفروق تمّ تطبيق التّحليل التّباين المذكور آنفًا، والجدول عدد (05) يوضّح هذا الأمر.

جدول عدد (05)

نتائج تحليل التّباين (4-way-ANOVA) للكشف عن الفروق في الآثار المترتّبة عن الخلافات الأسريّة على رعاية الطّفل في المجتمع الأردنيّ تبعا لمتغيّرات: الجنس، العمر، الإقامة، الدّخل، الدّرجة العلميّة، عدد أفراد الأسرة، مدّة الزّواج.

المتغيّر	درجات مجموع المربّعات	الحرّية	متوسّط المربّعات	قيمة "f"	دلالة "f" الإحصائيّة
الجنس	0.124	1	.124	.347	.562
العمر	0.315	1	.315	.886	.357
مكان الإقامة	3.772	3	1.257	3.531	.132
مستوى الدّخل	0.005	1	.005	.013	.911
المؤهّل العلميّ	0.389	2	.195	.547	.005
عدد أفراد الأسرة	1.833	4	.463	1.302	.001
مدّة الزّواج	0.149	2	.075	.209	.013
الخطأ	7.833	22	.356		
المجموع المصحّح	21.148	49			

يظهر من خلال الجدول عدد (05) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار المترتّبة عن استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ على التّحصيل الدّراسيّ للطّالب في المجتمع الأردنيّ تبعا لمتغيّرات (العمر، الجنس، مكان الإقامة، مستوى الدّخل، المؤهّل العلميّ، عدد أفراد الأسرة ، مدّة الزّواج)، حيث لم تصل قيمة "f" إلى مستوى الدّلالة الإحصائيّة.

15- التّوصيات

في ضوء نتائج الدّراسة، توصي الباحثة مجوعة من التَّوصيات، ومنها ما يلي:

- زيادة وعي المجتمع المحليّ الأسريّ بضرورة إبعاد الطّفل عن جوّ مشحون بشكل سلبيّ.
- حلّ المشاكل بعيدا عن الطّفل.
- العمل على تفعيل دور المرشد النّفسيّ والاجتماعيّ للأسرة من أجل مساعدة الزّوجين في حلّ المشاكل بطريقة لا تؤثّر على الطّفل.
- تفعيل دورات توعويّة للشّباب قبل الزّواج، والتّأكيد على نقاط رئيسيّة في تأسيس الأسرة.
- استخدام وسائل التّواصل الحديثة والبرامج التّلفزيونيّة لتسليط الضّوء على آثار الخلافات الأسريّة على الطّفل.
- تفعيل دور المدرسة في إرشاد أولياء الأمور، وإيضاح أنّ الخلاف الأسريّ يؤثّر سلبًا على الأطفال في المستوى التّعليميّ والتّحصيليّ.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربيّة:

1- بني أحمد (عودة) والعمد (تمارة): (2021)، **أسباب المشكلات والخلافات الأسريّة بين الزّوجين من وجهة نظر أعضاء مكاتب الإصلاح الأسريّ في المحاكم الشّرعيّة في الأردن**، مجلّة العلوم الإنسانيّة والتّعليميّة،(9)، 82 -95.

2- الجولاني (فادية عمر): (2004)، **الأسرة العربيّة تحليل اجتماعيّ لبناء الأسرة وتغيّر اتّجاهات الأجيال**. المكتبة المصريّة للطّباعة والنّشر.

3- حجازي (سناء): (2013)، **علم النّفس الإكلينكي للأطفال**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط2.

4- حسين (عبد الحليم محمّد): (14 يناير2018)، **الأسرة المسلمة: مشكلات وحلول**، دار الطّباعة والنّشر الإسلاميّة، كتاب إلكتروني www.alukah.net

5- الحوراني (أحمد كامل): (2018)، **الصّراع بين الزّوجين وعلاقته بالاضطربات السّلوكيّة لدى الأطفال من وجهة نظر أمّهاتهم المعلّمات**، جامعة أمّ القرى، قسم علم النّفس السّعوديّة، المجلّة الدّوليّة التّربويّة المتخصّصة، 7 (2)، 19- 30.

6- الخطايبة (يوسف ضامن): (2013)، **مشكلات الأسرة الأردنيّة في شمال الأردن في ضوء المتغيّرات الاجتماعيّة للواء الكورة: دراسة حالة**. مجلّة العلوم التّربويّة والنّفسيّة،14(1)، 129-154.

7- رشوان (حسين عبد الحميد): (2003)، **الأسرة والمجتمع دراسة علم الاجتماع الأسريّ**، مؤسّسة شباب الجامعة.

8- رفيقة (يخلف): (2015)، **المشكلات الأسريّة و أثرها على تنشئة الطّفل**، مجلّة دراسات في التّنمية والمجتمع، جامعة حسيبة بن بو علي الشّلف ، https://www.univ-chlef.dz/eds/wp-

9- عبد اللّطيف (رشاد أحمد): (2007)، **انحراف الصّغار مسؤوليّة**، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر.

10- العزّة (سعيد حسني): (2000)، **الإرشاد الأسريّ: النّظريّات والأساليب العلاجيّة**، دار الثّقافة والتّوزيع.

11- صبيحة (بوخذني): **الخلافات و الصّراعات بين الزّوجين في الأسرة و أساليب تصفيتها**، جامعة قاصدي مرباح، كلّية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. الملتقى الوطني الثّاني حول: الاتّصال وجودة الحياة في الأسرة 9- 10 أبريل/2013.

12- ابن عشورة (أسماء): (2020)، **أثر الخلافات الأسريّة على الطّفل والمجتمع**. https://mqqal.com

13- غنيم (رشاد)، والسّيد عمر (نادية)، والرّامخ (السّيد محمّد): (2008)، **علم الاجتماع العائليّ**، دار المعرفة الجامعة. https://www.neelwafurat.com.

14- قطامي (يوسف): (2014)، **نموّ شخصية الطّفل**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع.

15-محمود (حاتم يونس): (2010)، **الخلافات الزّوجيّة و انعكاساتها على الأسرة: دراسة ميدانيّة في مدينة الموصل**، مجلّة دراسات موصليّة، 9 (30)، 115- 155.

16-هنداوي (خيريّة): (13 أكتوبر 2021)، **تأثير المشاكل العائليّة على الأطفال**. https://sayidaty.net

المراجع الأجنبيّة:

1- Abdul Latif, R. (2007): *Young children are responsible*. Dar Al-Wafa for the world of printing and publishing.

2- Al-Julani, F. (2004): The Arab family: A social analysis of family construction and the changing trends of generations. The Egyptian Library for Printing and Publishing.

3- Al-Azza, S. (2000): Family counseling theories and therapeutic methods. House of Culture and Distribution.

4- Bani- Ahmed, O.&Al-Amad, T. (2021): The Causes of Family Problems and Disputes between Spouses from the Point of View of Members of Family Reform Offices in Sharia Courts in Jordan, *Journal of Education and Humanities Sciences,* (9), 82-95

5- Ben Ashura, A. (2020*) The impact of family disputes on the child and society,* https://mqqal.com.

6- Ghoneim, R. Mr. Omar, N.&Ramikh, Mr. M. (2008): Family sociology. University Knowledge House. https://www.neelwafurat.com.

7- Hegazy, S. (2013): *Clinical Psychology for Children (2nd ed)*. Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

8- Hindawi c. (October 13, 2021): The effect of family problems on children. https://sayidaty.net.

9- Hussein, A. (January 14, 2018): *The Muslim family: problems and solutions*. Islamic Printing and Publishing House, electronic book www.alukah.net.

10- Hourani, A. (2018): The conflict between the two marriages and its relationship to behavioral disorders in children from the point of view of their mothers teachers. Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, Department of Psychology, *Specialized International Educational Journal, 7* (2), 19-30.

11- Katharine (M. Alison) (2017): Links between marital quality, the mother– child relationship and child behavior: A multi-level modeling approach. *International Journal of Behavioral Development, 41* (2), 285-294.

12- Khatibeh, Y. (2013): The problems of the Jordanian family in in the north ofJordan in the light of sociability variable: district of alKoura: a case study. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 14*(1), 129-154.

13- Mahmoud, H. (2010), Marital Disputes and Their Repercussions on the Family practical: study in mosul, *Journal of Mosul Studies, 9* (30), 115-155.

14- Qatami, Y. (2014): Child's personality development. Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

15- Rafiqa, Y. (2015): TheImpact Family Problems on The Socialization of children. *Journal of Studies in Development and Society*, HassibaBenbou Ali University, Chlef. https://www.univ-chlef.dz/eds/wp.

16- Rashwan, H. (2003): *Family and Society Study of family sociology*. University Youth Foundation.

17- Sabiha, B. (2013): Disagreements and conflicts between spouses in the family and methods of their liquidation, KasdiMerbah University, College of Humanities and Social Sciences. The Second National Forum on: Communication and Quality of Life in the Family 9-10 April/2013.